مقاتلون من جبهة التحرير الوطني التشادية

"الهَدف" مع قادة جبهة التحرير الوطني التشادية

عاد الفرنسيون من النافذة ولكننا حررنا ثلاثة ارباع بلادنا

- التصفية الكاملة للانقلاب الفرنسي الذي اطاح بالرئيس تومبالباي
- مشاكل داخل جبهة التحرير.. علاجها الوحيد عقد المؤتمر الوطني

اجرت « الهدف » لقاء مع قادة جبهة التحرير الوطني التشادية ، كان يمثل الجبهة في هذا اللقاء كل من :

- محمد أبا سعيد ، عضو المكتب السياسي ومسؤول القطاع الرابع في الجبهة .
- داود ضيف ، عضو القيادة السياسية والمكلف بشؤون العمال والطلبة في القطاع .
- ابراهيم يوسف ، مسؤول مكتب الاعلام في الجبهة .

كشف القادة الثلاثة لثورة تشاد اسرار الانقلاب الفرنسي ضد حكم تومبالباي ، والاهداف الاستراتيجية للاستعمار الجديد في بلادهم . كما تعرضوا ، بصراحة كاملة للمشكلات الداخلية في الجبهة والصعاب التي تواجه نضالهم قبيل عقد المؤتمر الوطني للجبهة الذي سيمهد للانتصار النهائي للثورة التشادية .

اعلن الثوار انهم يسيطرون الان على ثلاثة أرباع أراضي تشاد . وطرحوا علامات استفهام حول قصة الفرنسية المخطوفة السيدة كلوستر .

قاعدة عسكرية للقارة

□ وقعت حكومة تشاد مع حكومة فرنسا عشر اتفاقيات تشمل اتفاقيات عسكرية ، حدث ذلك خلال زيارة جاك شيراك رئيس الوزارة الفرنسية لبلادكم . ما حقيقة العلاقات بين فرنسا والحكم الحالي في تشاد ؟ وما نوعية هذه الاتفاقيات الجديدة ؟

● قبل التعرض لنوعية هذه الاتفاقيات « الجديدة » يجدر بنا أن نشير الى الاسباب التي دفعت فرنسا الى « العمل على تعزيز وجودها العسكري في تشاد » ، وهذه الاسباب هي :

١ ـ اكتشاف الثروة النفطية والمعادن الاخرى في تشاد ، وخطر الهيمنة الاميركية عليها .

٢ ـ فشل « التصالح الوطني » ، وتزايد خطر الثورة الشعبية المسلحة على النظام الحاكم في تشاد .

٣ ـ تخوف الانظمة العميلة في افريقيا من « الخطر الشيوعي الذي يهدد قلب القارة الافريقية » .

٤ ـ موقع تشاد الاستراتيجي ، واهميتها كمنطلق عسكري للقارة .

٥ ـ نصائح حلفاء فرنسا في أوروبا وافريقيا لاستعادة مكانتها العسكرية في تشاد .

لذلك كله فقد عادت فرنسا من جديد لاستعراض عضلاتها في القارة الافريقية ، باعتبار ان هذه القارة صارت تشكل نقطة الارتكاز المؤثرة في السياسات الدولية .. وقد بدأها شيراك بعد وصوله الى مطار « انجمينا » في تشاد مباشرة ، حيث صرح قائلا :

« انني أتيت لاقول لكم ، وأبرهن لكل البلاد الافريقية التي لنا معها روابط قوية ، بأن فرنسا باقية وستبقى دائما مخلصة لاصدقائها » !.

بمقتضى هذه الاتفاقيات تعود القاعدة الفرنسية بأسلوب جديد لا يكون ظاهرا أو مكشوفا للرأي العام التشادي أو للشعب الفرنسي المعارض لوجود القوة العسكرية الفرنسية في بلادنا .

القاعدة العسكرية الحالية موزعة عن طريق السفارة الفرنسية وخبراء ومدربين ومستشارين في جيش تشاد . وكان شيراك قد صرح بأن تشاد منطقة استراتيجية لفرنسا في جميع المجالات ومنها العسكرية لحماية المصالح الفرنسية في الدول المجاورة وربط القواعد الفرنسية الموجودة في افريقيا من داكار الى جيبوتي واغلاق الطريق أمام موسكو حتى لا تدخل الى افريقيا كما حدث في انغولا .

وهكذا فان الجيش الفرنسي الذي عاد الى تشاد من النافذة يرتبط بالقاعدة الفرنسية الموجودة في جيبوتي . وقد ازدادت الاهمية الاستراتيجية لتشاد بعد أن فقدت فرنسا قاعدتها في مدغشقر ثم بعد الثورة في الصومال . ولم يبق لفرنسا سوى اقليم عفار وعيسى في الصومال . وهي تسعى الى تعزيز موقعها عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر . ولا يمكن أن يتحقق لها ذلك دون تدعيم موقعها في تشاد التي هي « حاملة طائرات في قلب افريقيا » على حد تعبير جنرال فرنسي .

وهذه الاتفاقيات ، التي عقدت أخيرا بين فرنسا ونظام تشاد ، تتحدث عن تغيير . ولكن الاتفاقيات لا تتضمن أي تغيير بل تكرس استمرار تشاد كمستعمرة من نوع جديد . لذلك وصل المزيد من الجنود الفرنسيين لحماية سفارة فرنسا ، كما وصل مدربون عسكريون لتدريب الجيش التشادي مع أسلحة جديدة .

القاعدة العسكرية الفرنسية السابقة عادت في شكل الاستعمار الجديد . في السابق كانت قاعدة مكشوفة والان عادت تحت ستار قوة عسكرية تحمي السفارة والممتلكات الفرنسية الموجودة في تشاد . وكما قلت لك فان جزءا اخر من الخبراء والمدربين يعملون في الجيش التشادي .

افريقيا الاستوائية الفرنسية (سابقا) كانت تضم ٤ أراضي ، كل أرض لها وظيفة محددة ، وتشاد وظيفتها عسكرية . في عام ١٩٦٠ حصلت تشاد على استقلال مزيف . وتشاد تقع استراتيجيا في وسط افريقيا وهي تستطيع أن تتصل بقلب أفريقيا . وكانت هناك قاعدة جوية تحمل اسم (رقم ١٧٢) ولم تكن مخصصة لتشاد فقط وانما كانت تضم قوة رادعة موجهة الى جنوب الصحراء . وفي ١٩٦٤ كانت هذه القاعدة هي نقطة انطلاق عملية الانقلاب الذي وقع في غابون .

اثناء الحرب الاهلية في نيجيريا ، كانت هذه القاعدة هي التي ساندت الجنرال اوجوكو حاكم بيافرا الانفصالي . هذا يبين بوضوح ان مهمة القاعدة لم تكن قاصرة على الاراضي التشادية . ولكن عندما قامت الثورة عام ١٩٦٦ في تشاد ظهر بعد عامين (١٩٦٨) ان هذه القاعدة عاجزة عن وقف الثوار . وهذا هو السبب في أن الحكومة التشادية استدعت قوات كبيرة من فرنسا مما أدى الى خلق قاعدة اخرى في لارزو (فايا) ، وقاعدة اخرى في مصرو (بحر الغزال) ، وقاعدة أخرى في مونجو في الوسط وقاعدة اخرى في « بشا » (أبو عاشا) . ورغم هذه القواعد استمرت الثورة في التصاعد . واقام الفرنسيون قاعدة أخيرة في الجنوب في فور اشامبول (سار) . ورغم كل هذه القوة العسكرية لم يستطع نظام تومبالباي السابق تصفية الثورة . وانما على العكس ، تدهور الموقف الاقتصادي .

موبوتو.. حصان طروادة

والنظام الحاكم في تشاد ليست له أية شعبية داخليا أو خارجيا .. رغم التدخل الاسرائيلي (شكل الاسرائيليون فرقة خاصة داخل الجيش لمحاربة الثوار) ورغم وجود قوة أخرى تولى الجنرال موبوتو ـ رئيس زائير ، تدريبها .

وفي مواجهة هذا الموقف الذي كان سائدا ، اثناء حكم الرئيس

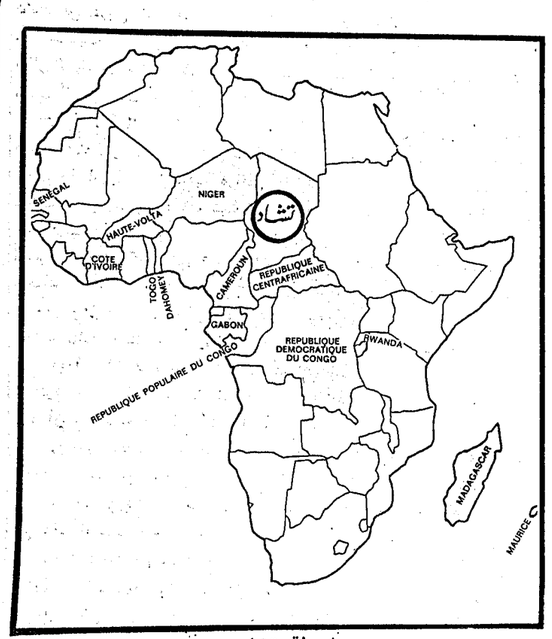

خريطة تشاد